

عمدة القاري

بيان لطائف إسناده فيه التحديث بصيغة الإخبار بصورة الجمع في موضعين والعنونة في ثلاثة مواضع وفيه أن رواه ما بين مروزي وكوفي وخالف إبراهيم بن طهمان أصحاب منصور فأدخل بين منصور وسعد الحكم بن عتيبة وانفرد الفريابي بإدخال الأعمش بين الثوري ومنصور .
بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري هاهنا عن محمد بن مقاتل وأخرجه في الدعوات عن مسدد وأخرجه مسلم في الدعاء عن عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وعن ابن المثنى وعن بندار وأخرجه أبو داود في الأدب عن مسدد وعن محمد بن عبد الملك وأخرجه الترمذي في الدعوات عن سفيان بن وكيع وأخرجه النسائي في اليوم واللييلة عن بندار وعن محمد بن عبد الأعلى وعن محمد بن رافع وعن عمرو بن علي وعن قتيبة وعن محمد بن إسحاق الصغاني .

بيان لغاته قوله إذا أثبت مضجك بفتح الجيم من ضجع من باب منع يمنع ويروي مضجك أصله مضجعك من باب الافتعال لكن قتل التاء طاء والمعنى إذا أردت أن يأتي مضجك فتوضاً كما في قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله (سورة النحل 98 أي إذا أردت القراءة قوله وجهت وجهي إليك أي استسلمت كذا فسره وليس بوجه والأوجه أن يفسر أسلمت ذاتي إليك منقادة لك طالعة لحكمك لأن المراد من الوجه الذات قوله وفوضت من التفويض وهو التسليم قوله والجأت ظهري إليك أي أسندت يقال لجأت إليه لجاً بالتحريك وملجأً والتجأت إليه بمعنى والموضع أيضاً لجاً وملجأً وألجأته إلى الشيء اضطررته إليه والمعنى هنا توكلت عليك واعتمدت في أمري كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده قوله رغبة أي طمعا في ثوابك قوله ورهبة أي خوفاً من عقابك قوله لا ملجأً بالهمزة ويجوز التخفيف قوله ولا منجأً مقصور من نجى ينجو والمنجأً مفعول منه ويجوز همزة للإزدواج قوله على الفطرة أي على دين الإسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها (سورة الروم 30) وبمعنى السنة كقوله خمس من الفطرة وقا الطيني أي مت على الدين القويم ملة إبراهيم عليه السلام فإن إبراهيم عليه السلام أسلم واستسلم وقال أسلمت لرب العالمين (سورة البقرة 131) وجار ربه بقلب سليم (سورة الصافات 84) .

ذكر معانيه قوله فتوضاً وقد روى الشيخان هذا الحديث من طرق عن البراء بن عازب وليس لها ذكر الوضوء إلا في هذه الرواية وكذا قال الترمذي قوله أسلمت وجهي إليك وجاء في رواية أخرى أسلمت نفسي إليك والوجه والنفس هاهنا بمعنى الذات وقال ابن الجوزي يحتمل أن يراد به الوجه حقيقة ويحتمل أن يراد به القصد فكأنه يقول قصدت في طلب سلامتي وقال

القرطبي قيل معنى الوجه القصد والعمل الصالح وكذلك جاء في رواية اسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك فجمع بينهما فدل على تغايرهما ومعنى أسلمت سلمت واستسلمت أي سلمتها لك إذ لا قدرة لي ولا تدبير يجلب نفع ولا دفع ضرر فأمرها مفوض إليك تفعل بها ما تريد واستسلمت لما تفعل فلا اعتراض عليك فيه قوله وفوضت أمري إليك أي رددت أمري إليك وبرئت من الحول والقوة إلا بك فاكفني همه وتولني سلاحه وقال الطيبي C في هذا النظم غرائب وعجائب لا يعرفها إلا النقاد من أهل البيان قوله أسلمت نفسي إشارة إلى أن جوارحه منقادة   تعالى في أوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي أي إن ذاته وحقيقته له مخلصه بريئة من النفاق وقوله وفوضت أمري إليك إشارة إلى أن أموره الخارجة والداخلة مفوضة إليه لا مدبر لها غيره وقوله ألجأت إليك بعد قوله وفوضت أمري إشارة إلى أن تفويضة أموره التي يفتقر إليها وبها معاشه وعليها مدار أمره يلتجأ إليه مما يضره ويؤذيه من الأسباب الداخلة والخارج قوله آخر ما تكلم بحذف إحدى التائين وفي رواية الكشميهني من آخر ما تكلم قوله فردتها أي رددت هذه الكلمات لأحفظن قوله قال لا أي لا تقبل ورسولك بل قل ونبك الذي أرسلت وذكروا في هذا أوجها منها أنه أمره أن يجمع بين صفتيه وهما الرسول والنبى صريحا وإن كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة ومنها أن ألفاظ الأذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ زيادة تبين ليس في